

بحار الأنوار

[318] نعم، فلا أهلا " بك ولا سهلا "، يا ابنة اللخناء (1)، قالت: أين نور الذي كان في غرتك؟ قال: في بطن زوجتي آمنة بنت وهب، قالت: لا شك أنها لذلك أهل، ثم نادت برفيع صوتها: يا ذوي العز والمراتب إن الوقت متقارب، وإن الأمر لواقع، ما له من دافع، فتفرقوا عني، فقد جاء المساء، وفي الصباح يسمع مني الأخبار، وأوقفكم على حقيقة الآثار، فتفرقوا عنها. قال: فلما مضى من الليل شطره مضت إلى سطيح، وقد خرج من مكة فقالت له: ما ترى؟ قال: أرى العجب، والوقت قد قرب، وحدثها بما قد جرى من قريش، قالت له: ما تشير به علي؟ قال لها: أما أنا فقد كبر سني ولولا خيفة العار لامرت من يريحني من الحياة، ولكني سأذهب إلى الشام، واقيم بها حتى يأتيني الحمام، فإنه لا طاقة لي به، فإنه المؤيد المنصور، ومن يعاديه مقهور، قالت: يا سطيح وأين أعوانك؟ لم لا يساعدونك على هذا الأمر، و يعينونك على هلاك آمنة قبل أن يخرج من الاحشاء؟ قال لها: يا زرقاء وهل يقدر أحد أن يتعرض لآمنة، فإن من تعرض لها عاجله التدمير، من اللطيف الخبير، أما أنا وأصحابي فلا نتعرض لها، والان أنصحك، فإياك أن تصلي إلى آمنة، فإن حافظها رب السماوات والارض، فإن لم تقبلي، نصيحتي فدعيني وما أنا عليه، فلعلي (2) أموت الليلة أو غدا"، فلما سمعت مقالته أعرضت عنه، وباتت ليلتها ساهرة، فلما أصبح الصباح أقبلت إلى بني هاشم، وقالت: أنعم الله لكم الصباح، لقد أشرفت بكم المحافل (3)، ووفقتم، إذ ظهر فيكم المنعوت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان، فياويل من يعاديه (4)، _____ (1) بعده في المصدر: قالت: فما فعل النور الذي كان في وجهك، فقال: جزاك الله، ان أبى زوجني بآمنة بنت وهب، وانتقل النور إليها، وانها لذلك أهل، فقالت: صدقت، ولا شك فيما ذكرت، فنادت بأعلى صوتها. (2) في المصدر: فلا نتعرض لهذا الأمر، لا ننا لا نقدر عليه، ولا نجد فيه حيلة، والان قد أعلمتك ونصحتك، فاقبلي نصيحتي، فانك لا تصلين إلى آمنة وحافظها ربها، ولا يقدر عليها أحد، فان لم تقبلي نصيحتي فدعيني وما أنا عليه من البلا، وضعف القوى، فلعلي إهه. (3) البطاح خ ل فقلت: البطاح جمع البطحاء. (4) عائدة خ ل.